ملخّص سير الى الله تعالى سير الى قائم آل محمد صلوات وسلام عليه - الحلقة 4 / عبد الحليم الغزّي

مُشكلةُ الانسان مع الله العاقبةُ الحسنى والاستبدالُ والاعارة ج4

الاستبدال ق4 – الاعارة

-واقع مراجع النجف وشيعة العراق زمن الظهور

-مقتل الإمام المهدي على يد إمرأة من بني تميم في الكوفة

- لا يخرج من النجف إلّا الضلال وأمّا رايات الهدى فتأتي من اليمن ومن خراسان

- مراجع النجف حاربوا قيام المشرقيّين منذ بداياته سنة ١٩٦٣م

- أنصار الإمام المهدي عليه السلام من العراقيّين قليلون

- الإيمان المستودع والإيمان المُستقرّ بالتوجّه إلى وجه الله وهو الإمام

-مشكلة الإنسان مع الله في الأرض والأخطار الّتي تحوطه

الاحد : 4/شهر رمضان/1447هـ - الموافق 22/2/2026م

يستأنف الشيخ الغزّي في هذه الحلقة حديثه من حيث توقّف في الحلقة الماضية، مؤكّداً على التمييز بين كينونتين في النجف:

الأولى: الكينونة العلوية المقدّسة المرتبطة بأمير المؤمنين عليه السلام ومن يلتحق بها.

الثانية: الكينونة الشيعية المرجعية التي يرى الشيخ أنّها موضع قانون الاستبدال.

ويذكّر بما عرضه في الحلقتين السابقتين من روايات عن خروج البتريّين (مراجع النجف وكربلاء)، ومبايعة شيعة العراق للسفياني، وخروج سبعين ألفاً من أبناء النجف لقتل إمام الزمان، ومقتلة المراجع والخطباء.

أولاً: آخر خارجة تخرج على القائم

حديث الإمام الجواد عليه السلام، بحار الأنوار، الجزء 52، صفحة 345، للمجلسي (ت 1111هـ)، طبعة دار إحياء التراث العربي/ بيروت.

«فَبَيْنَا صَاحِبُ هٰذَا الْأَمْرِ قَدْ حَكَمَ بِبَعْضِ الْأَحْكَامِ، وَتَكَلَّمَ بِبَعْضِ السُّنَنِ، إِذْ خَرَجَتْ خَارِجَةٌ مِنَ الْمَسْجِدِ يُرِيدُونَ الْخُرُوجَ عَلَيْهِ، فَيَقُولُ لِأَصْحَابِهِ: انْطَلِقُوا، انْطَلِقُوا، فَيَلْحَقُونَهُمْ فِي التَّمَّارِينَ، فَيَأْتُونَهُ بِهِمْ أَسْرَىٰ، فَيَأْمُرُ بِهِمْ فَيُذْبَحُونَ، وَهِيَ آخِرُ خَارِجَةٍ تَخْرُجُ عَلَىٰ قَائِمِ آلِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ».

الشرح: «التمّارين» هو سوق التمر القريب من مسجد الكوفة حيث كان دكّان ميثم التمّار. ويؤكد الشيخ أنّ هذه آخر خارجة تخرج على الإمام من النجف/الكوفة، حتى بعد استتباب الأمر وهدوء العالم تحت حكمه. ويوضح معنى «أهل الكوفة أسعد الناس به»: السعادة من جهته لا من جهتهم.

رواية مقتل إمام الزمان في الكوفة

إلزام الناصب في إثبات الحجة الغائب، الجزء 2، صفحة 139 ، للمحدّث علي اليزدي الحائري (ت 1333هـ)، طبعة مؤسسة الأعلمي/ بيروت.

«فَإِذَا تَمَّتِ السَّبْعُونَ السَّنَةَ أَتَىٰ الْحُجَّةَ الْمَوْتُ، فَتَقْتُلُهُ امْرَأَةٌ مِنْ بَنِي تَمِيمٍ»

أنّ زمان العصر القائمي يمتدّ إلى سبعين سنة (من سنيّ ذلك العصر لا سنيننا)، وأنّ الإمام يُقتل في الكوفة على يد امرأة تميمية. ويربط ذلك بدور قبيلة تميم في كربلاء حيث أخذت الحصّة الأكبر من رؤوس أهل البيت وأصحاب الحسين (17 رأساً)، مقارنةً بالقبائل الأخرى:

مذحج: 7 رؤوس، هوازن: 12 رأساً، كندة: 13 رأساً، بني أسد: 16 رأساً، تميم: 17 رأساً.

ثانياً: غياب أيّ ذكر إيجابي لمراجع النجف في روايات الظهور

ملاحظة جوهرية: لا يوجد أيّ مدح أو ذكر إيجابي لمراجع النجف وكربلاء في أحاديث العترة المرتبطة بشؤون الغيبة والظهور. ويتساءل: إذا كانوا نوّاباً لإمام الزمان فأين دورهم؟ ولماذا لم يُذكروا إلا في سياق العداوة للإمام؟

عن الإمام الصادق في رواية التقليد: بأنّهم «المُلَبِّسُونَ الكَافِرُون»، وأنّهم «أَضَرُّ عَلَى الشِّيعَةِ مِنْ جَيْشِ يَزِيدَ عَلَى الحُسَيْنِ بنِ عَلِيٍّ وَأَصْحَابِهِ».

عقيدة المراجع بأنّ النبيّ لم يكن يُحسن القراءة والكتابة، بينما الأئمة (كالباقر والجواد) يقولون: «إنّ من يعتقد هذا كذّاب، لعنه الله».

ثالثاً: راية اليماني – الراية الأهدى

إذا كانت النجف مقراً لنوّاب الإمام، فلماذا تخرج الراية الأهدى من اليمن لا من النجف؟ ويستشهد بحديث الإمام الباقر المروي عن أبي بصير من (غيبة النعماني)، ت 360هـ، طبعة أنوار الهدى/ قم، صفحة 264: **«وَإِذَا خَرَجَ الْيَمَانِيُّ فَانْهَضْ إِلَيْهِ، فَإِنَّ رَايَتَهُ رَايَةُ هُدًى، وَلَا يَحِلُّ لِمُسْلِمٍ أَنْ يَلْتَوِيَ عَلَيْهِ، فَمَنْ فَعَلَ ذٰلِكَ فَهُوَ مِنْ أَهْلِ النَّارِ؛ لِأَنَّهُ يَدْعُو إِلَى الْحَقِّ وَإِلَىٰ طَرِيقٍ مُسْتَقِيمٍ».** الإمام الباقر لم يُثبت شيئاً من الولاية لغير اليماني، وجعل الحقّ معه، وهذا يعني أنّ المراجع لا علاقة لهم بإمام الزمان، وأنّ اليماني لا يكون تحت سلطة المرجعية كما يُدّعى.

رابعاً: المشرقيون ورجال الطالقان وفضل قم وإيران

يعرض الشيخ الرايات الممدوحة في الروايات ومصادرها:

اليماني من اليمن، الخراساني من إيران، رجال الطالقان (كنوز قادة الجيش المهدوي) من إيران، النجباء من مصر، الأبدال من الشام. أما النجف فلا تخرج منها إلا الرايات المشتبهة والبترية.

حديث الإمام الباقر عن المشرقيين

غيبة النعماني: «**كَأَنِّي بِقَوْمٍ قَدْ خَرَجُوا بِالْمَشْرِقِ يَطْلُبُونَ الحَقَّ فَلَا يُعْطَوْنَهُ، ثُمَّ يَطْلُبُونَهُ فَلَا يُعْطَوْنَهُ، فَإِذَا رَأَوْا ذٰلِكَ وَضَعُوا سُيُوفَهُمْ عَلَىٰ عَوَاتِقِهِمْ، فَيُعْطَوْنَ مَا سَأَلُوهُ فَلَا يَقْبَلُونَهُ حَتَّىٰ يَقُومُوا، وَلَا يَدْفَعُونَهَا إِلَّا إِلَىٰ صَاحِبِكُمْ**»، أحداث الثورة الإيرانية، وأنّ الراية التي تُدفع إلى إمام الزمان تأتي من خارج العراق.

حديث الإمام الكاظم عن رجل من أهل قم

بحار الأنوار، الجزء 57، صفحة 216، الحديث 37: «**رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ قُمْ يَدْعُو النَّاسَ إِلَى الحَقِّ، يَجْتَمِعُ مَعَهُ قَوْمٌ كَزُبَرِ الحَدِيدِ، لَا تُزِلُّهُمُ الرِّيَاحُ العَوَاصِفُ، وَلَا يَمَلُّونَ مِنَ الحَرْبِ، وَلَا يَجْبُنُونَ، وَعَلَى اللَّهِ يَتَوَكَّلُونَ، وَالعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ**».

أحاديث أخرى في فضل القميين

عن الأئمة: «لَوْلَا القُمِّيّونَ لَضَاعَ الدِّينُ»

عن الإمام الصادق: «أهل قم يجتمعون مع قائم آل محمد، ويقومون معه، ويستقيمون عليه، وينصرونه»

«أحِبُّوا العَجَمَ، أحِبُّوا الفُرْسَ فَإِنَّ دَوْلَتَنَا فِيهِمْ»

عن أمير المؤمنين: «**كَأَنِّي بِأَبْنَاءِ العَجَمِ يَضْرِبُونَ فَسَاطِيطَهُمْ هُنَا عَلَىٰ أَبْوَابِ مَسْجِدِكُمْ هٰذَا يُعَلِّمُونَ أَوْلَادَكُمُ القُرْآنَ كَمَا نَزَلَ**»

خامساً: موقف النجف السيّئ من المشرقيين والثورة الإيرانية

مواقف مراجع النجف من الثورة الإيرانية منذ 1963م:

محسن الحكيم: كان مرتبطاً بالشاه. الخوئي: كذلك. محمد باقر الصدر: كان يعتقد أنّ الخميني مطيّة للشيوعيين، بناءً على تقارير قيادات حزب الدعوة (كاظم الحائري، مهدي الآصفي، مهدي العطار، مرتضى العسكري، محسن الأراكي، حسن الجواهري) الذين كانوا يعملون في دوائر كاظم شريعتمداري.

ويذكر أنّ الخميني عرض على الصدر أن يجعله من قادة الثورة وتُنشر صوره في إيران، لكنّه رفض. وبعد انتصار الثورة أدرك خطأه فكتب: «لو يعيّنني الخميني وكيلاً في قرية من قرى إيران فإنّني سأقبل بذلك».

سادساً: الخمسون من أهل الكوفة وخطبة البيان

حديث الإمام السجاد عن يوم الظهور

بحار الأنوار، الجزء 52، صفحة 306، الحديث 79: «**فَيَقُومُونَ إِلَيْهِ لِيَقْتُلُوهُ، فَيَقُومُ ثَلَاثُ مِئَةٍ وَيَنِيفُ عَلَى الثَّلَاثِ مِئَةٍ، فَيَمْنَعُونَهُ مِنْهُ خَمْسُونَ مِنْ أَهْلِ الكُوفَةِ وَسَائِرُهُمْ مِنْ أَفْنَاءِ النَّاسِ لَا يَعْرِفُ بَعْضُهُمْ بَعْضاً، اجْتَمَعُوا عَلَىٰ غَيْرِ مِيعَادٍ**»

حديث حذيفة بن اليمان عن النبي

الاختصاص للمفيد، نقله المجلسي في بحار الأنوار، ج52، ص304، حديث 73:

«**فَيَخْرُجُ النَّجَبَاءُ مِنْ مِصْرَ، وَالأَبْدَالُ مِنَ الشَّامِ، وَعَصَائِبُ العِرَاقِ، رُهْبَانٌ بِاللَّيْلِ، لُيُوثٌ بِالنَّهَارِ، كَأَنَّ قُلُوبَهُمْ زُبَرُ الحَدِيدِ، فَيُبَايِعُونَهُ بَيْنَ الرُّكْنِ وَالمَقَامِ**»

خطبة البيان عن أمير المؤمنين

إلزام الناصب، الجزء 2. يذكر أمير المؤمنين أنصار الإمام من العراق بالتفصيل: رجلان من البصرة، 4 من الكوفة، واحد من واسط، 3 من بغداد، 2 من سامراء، واحد من كرخ بغداد، واحد من الأنبار، واحد من القادسية، 2 من الموصل، واحد من سنجار، واحد من الكرد، 2 من الحلّة، 3 من كربلاء، ورجلان من النجف = 26 شخصاً.

وفي النسخة الثانية يذكر 29 آخرين: 5 من أعراب العراق، 8 من مشارق العراق، 6 من الكوفة، 5 من غربيّ العراق الأعلى (النجف)، 5 من نواحي الموصل. فيكون المجموع قريباً من الخمسين.

هؤلاء مرتبطون بالكينونة العلوية المقدسة لا بالمرجعية، وهم مجموعة قليلة ليس لهم راية ولا قائد.

سابعاً: الموضوع الثاني –

الإعارة (الإيمان المُستودَع)

الخطر الثاني الذي يعترض طريق الإنسان نحو العاقبة الحسنى: الإعارة، أي الإيمان المُعار الذي يُسلب من الإنسان.

الآية القرآنية: سورة الأنعام، الآية 98: ﴿وَهُوَ الَّذِي أَنْشَأَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ فَمُسْتَقَرٌّ وَمُسْتَوْدَعٌ قَدْ فَصَّلْنَا الآيَاتِ لِقَوْمٍ يَفْقَهُونَ﴾

تفسير العيّاشي، الجزء 1، صفحة 400، الحديث 68، عن أبي بصير عن الإمام الباقر. سأله أبو بصير عن الآية وذكر أنّ أهل الكوفة يقولون: مستقر في الرحم ومستودع في الصلب، فقال الإمام:

«**كَذَبُوا، المُسْتَقَرُّ: مَا اسْتَقَرَّ الإِيمَانُ فِي قَلْبِهِ فَلَا يُنْزَعُ مِنْهُ أَبَداً، وَالمُسْتَوْدَعُ: الَّذِي يُسْتَوْدَعُ الإِيمَانَ زَمَاناً ثُمَّ يُسْلَبُهُ، وَقَدْ كَانَ الزَّبَيْرُ مِنْهُمْ**»

الفرق بين آية الأنعام وآية هود

يوضّح أنّ آية هود (الآية 6): ﴿وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الأَرْضِ إِلَّا عَلَى اللَّهِ رِزْقُهَا وَيَعْلَمُ مُسْتَقَرَّهَا وَمُسْتَوْدَعَهَا كُلٌّ فِي كِتَابٍ مُبِينٍ﴾

تتحدث عن مكان السكنى (مستقر) ومكان الدفن (مستودع)، بينما آية الأنعام تتحدث عن استقرار الإيمان وإيداعه.

دعاء أبي حمزة الثمالي عن الإمام السجاد

من مفاتيح الجنان، في أسحار شهر رمضان: «**اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ إِيمَاناً لَا أَجَلَ لَهُ دُونَ لِقَائِكَ، أَحْيِنِي مَا أَحْيَيْتَنِي عَلَيْهِ، وَتَوَفَّنِي إِذَا تَوَفَّيْتَنِي عَلَيْهِ، وَابْعَثْنِي إِذَا بَعَثْتَنِي عَلَيْهِ**»، أنّ احتمال سلب الإيمان يبقى قائماً حتى لحظة لقاء الله (بعد دخول الجنة)، فيمكن أن يُسلب في الحياة أو الاحتضار أو القبر أو البعث أو ساحات القيامة.

باب المُعارين في الكافي الشريف

الكافي الشريف، الجزء 2، صفحة 417، طبعة دار الأسوة/ طهران. الحديث الثالث: عن عيسى شلقان عن الإمام الكاظم وهو غلام: «**إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ خَلْقاً لِلإِيمَانِ لَا زَوَالَ لَهُ، وَخَلَقَ خَلْقاً لِلْكُفْرِ لَا زَوَالَ لَهُ، وَخَلَقَ خَلْقاً بَيْنَ ذٰلِكَ أَعَارَهُمُ الإِيمَانَ يُسَمَّ وْنَ المُعَارِينَ، إِذَا شَاءَ سَلَبَهُمْ، وَكَانَ أَبُو الخَطَّابِ مِمَّنْ أُعِيرَ الإِيمَانَ**».

ولمّا أخبر أبا عبد الله الصادق بذلك قال عن الكاظم: «إِنَّهُ نَبْعَةٌ نُبُوّة».

الحديث الرابع: عن الإمام الكاظم: «**إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ النَّبِيِّينَ عَلَى النُّبُوَّةِ فَلَا يَكُونُونَ إِلَّا أَنْبِيَاءَ، وَخَلَقَ المُؤْمِنِينَ عَلَى الإِيمَانِ فَلَا يَكُونُونَ إِلَّا مُؤْمِنِينَ، وَأَعَارَ قَوْماً إِيمَاناً، فَإِنْ شَاءَ تَمَّمَهُ لَهُمْ، وَإِنْ شَاءَ سَلَبَهُمْ إِيَّاهُ**»

الحديث الخامس: عن الإمام الصادق: «**إِنَّ اللَّهَ جَبَلَ النَّبِيِّينَ عَلَىٰ نُبُوَّتِهِمْ فَلَا يَرْتَدُّونَ أَبَداً، وَجَبَلَ الأَوْصِيَاءَ عَلَىٰ وَصَايَاهُمْ فَلَا يَرْتَدُّونَ أَبَداً، وَجَبَلَ بَعْضَ المُؤْمِنِينَ عَلَى الإِيمَانِ فَلَا يَرْتَدُّونَ أَبَداً، وَمِنْهُمْ مَنْ أُعِيرَ الإِيمَانَ عَارِيَّةً، فَإِذَا هُوَ دَعَا وَأَلَحَّ فِي الدُّعَاءِ مَاتَ عَلَى الإِيمَانِ**»

دعاء استكمال الإيمان

تهذيب الأحكام للطوسي، الجزء 2، صفحة 116، حديث 412. عن الإمام الصادق، يُقال في دبر كل صلاة فريضة: «**رَضِيتُ بِاللَّهِ رَبّاً، وَبِمُحَمَّدٍ نَبِيّاً، وَبِالإِسْلَامِ دِيناً، وَبِالقُرْآنِ كِتَاباً، وَبِالكَعْبَةِ قِبْلَةً، وَبِعَلِيٍّ وَلِيّاً وَإِمَاماً، وَبِالحَسَنِ وَالحُسَيْنِ وَالأَئِمَّةِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ، اللَّهُمَّ إِنِّي رَضِيتُ بِهِمْ أَئِمَّةً فَأَرْضِنِي لَهُمْ، إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ**»

ثامناً: توقيع إمام الزمان وأهمية الدعاء بتعجيل الفرج

توقيع إسحاق بن يعقوب المكتوب بخطّ يد الإمام إلى السفير الثاني: «**وَأَكْثِرُوا مِنَ الدُّعَاءِ بِتَعْجِيلِ الفَرَجِ**»، أنّ هذا الأمر بالإكثار هو في الوقت نفسه أمر بالإكثار من العمل التمهيدي لمشروع الإمام، لأنّ الدعاء بلا عمل كالقوس بلا وتر. والتمهيد يكون لكلّ إنسان بحسبه وبحسب إمكاناته.

الخلاصة العامة للمحاضرة

ملخص ما تقدّم في هذه الحلقة والحلقات السابقة:

1. مشكلة الإنسان على الأرض هي في فهم الدين؛ إذا كان الفهم خاطئاً (كإبليس) فعين المشكلة، وإذا كان صحيحاً فلا مشكلة.

2. العلاقة مع الله لا تكون بنحو مباشر بل عبر الوسائط (محمد وآل محمد) – وهذا مضمون «مَنْ أَرَادَ اللَّهَ بَدَأَ بِكُمْ، وَمَنْ وَحَّدَهُ قَبِلَ عَنْكُمْ، وَمَنْ قَصَدَهُ تَوَجَّهَ إِلَيْكُمْ».

3. أهمّ خطرين يعترضان طريق العاقبة الحسنى:

الخطر الأول – الاستبدال: يقع على أمّة كاملة أو مجموعة أو فرد. والنتيجة أنّ النجف والكوفة وشيعة العراق قد استُبدلوا، لكن بإمكانهم تغيير ذلك بالتمسّك بمنهج العترة.

الخطر الثاني – الإعارة: الإيمان المُعار الذي يُسلب، كما حصل مع الزبير وأبي الخطاب.

4. الحلّ أمام هذين الخطرين: العقيدة السليمة، والعلاقة الصحيحة مع إمام الزمان، والتمسّك بالكتاب والعترة بحسب مواثيق بيعة الغدير.

5. «أَيْنَ مُعِزُّ الأَوْلِيَاءِ وَمُذِلُّ الأَعْدَاءِ» – لا توجد مجموعة ثالثة: أولياء يتوجّهون إلى إمام الزمان (وجه الله)، وأعداء.